# مخطوطة مجهولة الاسم

## لمحمد بن أحمد الأبيوَرْدِي ( ٠٠٠ / ٥٠٧ هـ )

الأستاذ حمد الجاسر

في صيف سنة ١٤٠٦ هـ زرتُ مكتبة ( دير الاسكوريال ) في اسبانيا ، وكان مما طالعت فيها مخطوطٌ استرعى انتباهِيَ فيه إيرادُ نصوص لغوية عن قدماء علماء اللغة ، ومقطوعات شعرية لشعراء متقدمين ، وأخبار وحكم وأمثال ، قلَّ أن يُعْنَى بها من ليس من متقدمي العلماء .

فكان أن طلبتُ صورة هذا الكتاب ، ومع أن كثيراً من كلمات المخطوطة لاتكاد تُقْرَأ لعدم ضبطها ، ولوقوع تحريف في بعضها ، فانني كنت كلما ازددتُ مطالعةً في الكتاب ازددتُ أُنساً به ، واستمتاعاً بكثير من نصوصه .

لم يردْ ذِكْرُ اسم الكتاب لافي مقدمته ولا في طرّة المخطوطة إلا أنني استطعت أن أميِّز العصرَ الذي أُلِّفَ فيه ، وأن أُدْرِكَ من بعض النصوص أن مؤلفه يعيش في شرق البلاد الإسلامية في القرن الخامس الهجري ، وأنّ من شيوخه عبد القاهر النحوي ( ٣٩ ) ومنهم أبو الحسن بن طلحة الإسفراييني ( ٤ ) وأبو منصور عبد الواحد بن أحمد الْهَمَذَاني ( ١٤٧ ) وأبو الحسن علي بن احمد النسوي ، تلميذ ابن سينا ( ١٥٣ ) وفيد بن عبد الرحمن الصوفي الهمذاني ( ٦٢ ) وهذا من شيوخ السِّلَفِي محمد بن أحمد المتوفى سنة ٥٧٦ هـ ، وأنّهُ من العلم بمقام فقد ذكر من مؤلفاته « الدرة



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الثمينة » ( ١٣٣ و ١٤٨ ) و « الفيصل » ( ١٤٧ ) و « منية الأديب » ( ١٠٨ ) ، وعدٌ من أجداده إسحاق بن أبي العباس الأموي ( ٨١ و ١١٨ ) .

ومن البلاد التي ذكرها : أَبِيوَرْد ( ٨٢ ) وهَمَذَان ( ٦٢ و ١٤٧ ) وإسفرايين ( ٤ ) ومدينة السلام ( ٩٢ ) .

ومما ذكر من الكتب من غير تأليفه : « فرحة الأديب » للقاضي أبي العباس السعيدي قال عنه : ألفه في صِبَاه في سرقات الشعراء المحدثين . ( ١١٧ ) .

وذكر كتاب « الحماسة » في مقام نقده فقال ( ١٢٣ ) : وأكثر ماأودعه أبو تمام الكتابَ الموسوم بـ « الحماسة » من الشعر قَدْ سَبِقَ إلى اختياره ومن تصفَّح كتبَ العلماء فيما أملوه من النوادر والأشعار والشوارد وقف على جَليَّةِ ماأومَأتُ إليه .

ومن الشعراء الذين أوردَ نماذج من شعرهم الرَّعْبَلُ بن الكلب ( ٧٣ ) وشاتم الدهر ( ١٥٣ ) وقعود الغواني ( ١١٥ ) والعُتَير بن ضابئ ( ٩٢ ) ومعبد بن جُنْش ( ٩٥ ) وغزيّ بن أبي طفيل ( ١١٠ ) ورويشد بن كثير ( ١٢٨ ) وعبد الصمد بن عثمان الشَّريدي ( ١٢٩ ) وحماد بن الربيع اليربوعي ( ١١١ ) وصالح بن عبيد الله بن حجاج الفقعسي ( ١١٣ ) وعبد الجبار بن يزيد بن ربعة العليمي ( ١١٠ ) وجابرُ بن رألان الطائي ( ١١٣ ) وضَوْءُ بن سلمة الغبري ( ٩٩ ) وجميل ـ ليس العذري ولا الفزاري ـ ( ٩٧ ) وغيرهم .

ومع عناية المؤلف بإيراد نصوص كثيرة من غريب اللغة فإنه لايَرَى استعمالَ الغريب منها ، فهو يقول ( ٩١ ) : « ولا أذكر أمثالَ هذه الغرائب ليستعملها المحدثون ، ولكنَّ مجيئها يكثر في أشعار المتقدمين كثرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

دراري الكلم ، فأعثر بها في أثناء ماأمليه فأُوردها ليقتصر المتأخرون على حفظها ، ولا يشاركوا المتقدمين في استعمالها ، فالمستحسن من الكلام مايجود لا مايجوز ، وقد أنشدني بعضُ أصحابنا قصيدة ذكر فيها ( السَّمَهْدَر ) و ( المُسَرْدَج ) فأنكرتُها عليه فقال : لِمَ تنكر عليَّ ما سبقني إلى استعماله الشعراء ، ثم أنشد لأبي النجم :

وَتَرَكْتُكَ اليومَ كالْمُسَرْدَجِ

وأنشد لغيره :

ودُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ

فعرفت غلظته وكثافته ، ولا يتنبه للطيف الدقيق في هذه الأماكن إلا من وضع في الكِير فنصع طيبه ، وحدثني غير واحد من أصدقائنا بمدينة السلام عن اسفهدوست الديلمي عن ابن نُبَاتَة أنه أنشد أبيات الفرزدق في الذئب ثم قال : هذا كَلاَمٌ وُضع في الرَّاوُوْقِ » .

وقال ص ( ١٠٨ ) ـ بعد إيراد عدد من الكلمات الغريبة ـ : « وهذه غرائب لايزكو استعمالها بالمحدثين ... وقد صنفت كتابا وسميته بـ « منية الأديب » وهو يشتمل على نظائر في ذلك كالتشحيف ، والبيت الرِّماس ، والتنقُّم ، وهذه امرأة شختة المحتضن .... » ، الخ .

وقال ص ( ١٤٧ ) : « فتأمل هذه اللغات المأخوذة عن الثقات الأثبات ، فألْطِفِ النظرَ فيها ، وابحث عن اسرارها ومعانيها ، فلم تَشِنْها كلمةٌ طخياء ، يتجافى عنها العلماء والفصحاء ، ومن سام الأصولَ الكبار فَهِمَها ، وافتقر معانِيَها وعلمها ، وطرب لها طرب الساري للقمر وضوئه ، وسُرَّ بها سرور المجدب بالمطر ونوئه ، وإن ضاق بها ذرعا فليأخذ زاهدّ مايكفيه ، وليرقَ على ظلعه فيه ، فهي من واضح كلام العرب وصحيحه ومقبوله ، دون وحشيِّه ومستنكره ومرذوله ، ومن أعجبه غريبُه ، وآثر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن يكثر منه نصيبه ، فليتصفح كتابي الذي يدعى « الفيصل » وهو يشتمل على المُسْتَنَن* ، والمستعمل من كلامهم كـ ( أُرُلٍ ) وفيه حرفان قلما يأتلفان ، و (الذِّمِه ) و ( الذهر ) و ( التبجيم ) و ( الرِّمِهِ ) وهو لايخلو أيضاً من لغة غريبة أودعها العلماء مصنفاتهم ، ولم يبت الحكم بصحتها كـ ( الخازم ) و ( الزعبج ) و ( الأشفع ) ومررت بها صفحا فذكرتها مقترنة بما أوردته مما يجري مجرى المهمل لقلته ، وثبته اصحابنا في المستعمل لصحته ، ولْيُجِلْ ناظره في كتابي الموسوم بـ « الدرة الثمينة » وهو يتضمن مايأتلف مع الحروف كلها في المضاعف والمطابق ، إلا مع التي تقاربه ، ومنه يلتقط دراري الكلم ، وفي عرفان ذلك مالا تستصعب معه في تخير ألفاظهم مراما ، مما ائتلف من حروف العربية ، فكان كلاما . ولا جدا للغة حتى تجعل قلبك صوانها ، وتجمعَ في سويدائه شذَّانَها ، فالواحد في تامورك خير من الألف في مسطورك » . ـ ثم استمر في توجيه النصح لأحد تلاميذه ويظهر انه ألف الكتاب استجابة لرغبته .

وقد توسعتُ في نقل ماتقدم من النصوص لتوضيح بعض ملامح عن ثقافة المؤلف اللغوية .

وقد عرضتُ الكتاب موضحا بعض ماتبين لي عن مؤلفه على كثير ممن توسمت فيهم المعرفة وسعة الاطلاع من أساتيذنا الأجلة كالدكتور إبراهيم السامرائي ، والأستاذ عبد السلام هارون ، والأستاذ محمود محمد شاكر وغيرهم فلم أجِدْ لدى أحد ممن عرضت عليه الكتاب ماينير الطريق لمعرفة مؤلفه .

**هل هو للأبيوردي المشهور ؟**

لفت نظري الابنُ الكريم الأستاذ جواد بن محمد الدخيل في كلية

(*) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب « المستنكر » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآداب في ( جامعة الملك سعود ) إلى أنه ربما يكون المؤلف الأبيوردي ويدل على هذا :

١ ـ ماجاء في « معجم الأدباء[1] » لياقوت و « سير أعلام النبلاء » للذهبي عن نسب الأبيوردي محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن اسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن اسحاق ويتصل نسبه بعنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان ، بينه وبين أبي سفيان خمسة عشر أبا ـ على ماذكر الذهبي ـ وفي هذه المخطوطة ( ص ٨١ ) مانصه : « وقال جَدُّنا أبو العباس الإمام : كان عتبة بن عثمان بن عَنْبَسة بن أبي سفيان يدعى عتبة الأشراف » . ثم استرسل في إيضاح معنى هذا الكلام .

وقال ( ص ١١٨ ) : « وكان عَمْرُو بن غيداق الشاعر يعتزي بنسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فوفد على إسحاق بن أبي العباس الإمام الأموي وكان رئيساً ضخماً ، والخير يومئذ عنده ذُو عينين ، فمدحَهُ بأشعارٍ لا تدخل في حَيِّزِ الاختيار ، وضمنه هجو إنسان من أهل نَسَا ، كان ينازع إسحاقَ الرياسة ، وسعى به إلى السامانية » ـ إلى أن قال ـ : « ولولا أنَّ الثناء من البعيد أحسنُ لذكرتُ من فضائل جدِّنَا إسحاق ما تشهد به آثاره ، وإن عَفَّت أكْثَرَهَا عُقَبُ الزمان ، وكان أباً للأرامل واليتامى ، وقد وُصِف بالحزم والفضل ، وعُمِّر حتى جاوز التسعين ، ولما حضرته الوفاة طفق ينشد :

قُلْ للذينَ تباشروا بنَعِيِّه ... صَبْرٌ على الرجل المُجَنِّ قَليلُ
ما ماتَ حتى لم يدعْ ذَخْلاً له ... وعليه من تِرَةِ الرِّجَالِ ذُحُولُ » .

٢ ـ يذكر مؤلف الكتاب بلدة ( أبيورد ) بعناية ( ٨٢ ) إذ يقول :

(١) ج ٦ ص ٣٤١ نشرة مرغليوث ، و ج ١٧ ص ٢٣٤ ، الطبعة المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« وكان أبو عمر اللغوي صاحب أبي العباس من حُفَّاظِ اللغة ، ومن الثقات فيما يرويه ، ولكنه كَثُرَ من الغريب ، فَذُمَّ باقتحام بُنَيَّاتِ الطريق » ـ إلى أن قال : « وكانَ جَدُّه من أهل ( أبيورد ) ، وابنُ خَالَوَيْهِ يقول في كتبه : حدثنا شيخنا أبو عمر اللغوي الأَبِيوَردي وهو من مشاهير أصحاب أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، والمذكُورِينَ من أهل السنة والجماعة ، وكان عنده جزء في فضائل الخلفاء المهديينَ رضي الله عنهم .... » .

٣ ـ يروي المؤلف عن عبد القاهر النحوي كما في ( ص ٣٩ ) إذ يقول : « وأنشدني الشيخ عبد القاهر النحوي ، قال : انشدنا أبو الحسين » ـ وساق السند إلى المفضل بن محمد الضبي ، فأورد قصيدة لعامان[٢] بن كعب بن عمرو بن سعد وهو جاهلي :

أَلاَ قَالَتْ بَهانِ ولَمْ تَأَبَّقْ نَعمْتَ ولا يليط بك النَّعِيْمُ
بَنُونَ وهَجْمَةٌ كَأُشاء بُسّ صَفَايا كثَّةُ الأَوبَارِ كُومُ

ـ إلى آخر المقطوعة ـ وعبد القاهر هو الجرجانِيُّ العالم المشهور .

وقد نَصَّ مترجموه ، ومنهم ياقوت والذهبي[٣] ، أنه لقي عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وأخذ عنه العربية .

٤ ـ عَدَّ ياقوتُ من مؤلفات الأبيوردي « الدرة الثمينة[٤] » . وتقدم النقل عن هذا الكتاب .

---

(٢) ورد الاسم في ( لسان العرب ) في مادة : ( بسس ـ علل ـ نهل ـ لطم ـ بهن ـ عهن ـ عوه ) : « عاهان » . وكذا في معجم البلدان ، وتاج العروس رسم ( بُسّ ) ، ومابنته العرب على فَعال للصغاني : ٩٨

(٣) « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٤٤ و « سير اعلام النبلاء » ١٩ / ٢٨٤

(٤) « معجم الأدباء » ١٧ / ٢٤٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥ ـ وعُرِفَ الأَبِيوَرْدِيُّ باهتمامه باللغة ، فذكر ياقوت[٥] أن له فيها مصنفات لم يُسْبَقْ إليها . ومثل هذا في ( البغية ) . وفي ( سير أعلام النبلاء ) : « وله في النحو واللغة مصنفات ما سُبِقَ اليها » .

ووصفه السمعاني بأنه أوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والأنساب[٦] . والكتاب الذي بين أيدينا مملوء بالنصوص عن قدماء أئمة اللغة ، ونقل ياقوت عن السمعاني أن الأبيوردي قال : كنتُ ببغداد عشرين سنة حتى أُمَرِّن طبعي على العربية ، وبعدُ أنا ارتضخُ لكنة . كما ذكر أنه تولى خزانة دار الكتب النظامية في بغداد[٧] .

وقد ورد في هذه المخطوطة ( ٩٢ ) نَصٌّ بدخول مؤلفها مدينة السلام وأن له فيها أصدقاء .

مؤلفات الأبيوردي :

هاهو أوفى ما اطلعتُ عليه من أسماء مؤلفاته في « معجم الأدباء » و « سير أعلام النبلاء » و « هدية العارفين » :[٨]

١ ـ « أنساب العرب » .

٢ ـ « بغية الشادي » ، نقل الدكتور عمر أسعد في مقدمة « ديوان الابيوردي » ص ١٧ عن « زاد الرفاق » ٢٥٣ أ ـ : « ولقد أودعتُ كتابي الموسوم بـ « بغية الشادي » من علل العروض ... » .

٣ ـ « تاريخ أَبِيوَرْد ونَسَا » .

---

(٥) المصدر السابق نفسه .

(٦) « بغية الوعاة » : ١٦

(٧) معجم الأدباء ١٧ / ٢٣٧

(٨) « هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ٢/ ٨١

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ ـ « تَعِلَّةُ المشتاق إلى ساكني العراق » .

٥ ـ « تَعِلَّـةُ المقرور في وصف البرد والنيران وهمـذان » وعلـق مرغليـوث في هـامش طبعتـه التي حققهـا ( ٦ : ٣٤٦ ) : « لعلـه أبيـورد والبيران » ولم يرتض محقق مطبوعة معجم الادباء[٩] بمصر تعليق مرغليوث فقال : « لاأشاركه هذا الرأي لأن ما ذكر لا يتفق مع ما صدر به اسم الكتاب ، أما ذكرُ هَمَذَان فلأنَّ شتاءهـا مفرطُ البرد ، كثير الثلج ، طويل الأمد ، لا تجدي معه النيران » .

٦ ـ « تلْوُ الحماسة » ، ورد ذكره في هذه المخطوطة ـ ١١٥ ـ بما نصه : وقال قعود الغواني وهو مما أودعته « تلو الحماسة » :

وتَحْتَ مَشَـاجِرِ الأحْـدَاجِ حُـورٌ نَـوَاعِمُ من ظبـاء الرَّمْـلِ عِينُ

ونقـل الـدكتـور عمر أسعـد ايضـا نصـا من كتـاب « زاد الرفـاق » ـ ١٦٠ ب ـ في الكـلام على « حمـاسـة » أبي تمـام : « ... وتقفيت أثره في انتقاء ما يضاهيها من أشعار المحدثين ، ووسمتُ الأوراق المشتملة عليها بـ : « تلو الحماسة » .

٧ ـ « الدرة الثمينة » .

٨ ـ ديـوان شعره ، وهـو أقسـام : العراقيـات والنَّجـديـات والـوجـديـات ، وقـد نشره مجمـع اللغـة العربيـة بـدمشـق سنـة ( ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ م ) بتحقيق الدكتور عمر الأسعد في مجلدين ، وطبع قبل ذلك طبعة سيئة في بيروت ، ادخل فيها من الشعر ماليس لصاحبه .

٩ ـ « زاد الرفـاق في المحـاضرات » ذكره الـذهبي كما سيـأتي ، وبعـده صـاحب « كشف الظنـون » ومن جـاء بعـده ، وذكر الاسـتـاذ محمـد أبـو الفضل ابراهيم في هامش « إنباه الرواة » ٣ / ٥٠ : ان هذا الكتاب يشتمل

(٩) ١٧ / ٢٤٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على مناظرات مع ارباب النجوم ، ونقض لحججهم وهو مخطوط برقم ( ٥٨٢ أدب ) في دار الكتب المصرية .

١٠ ـ « صهلة القارح » ردٌّ فيه على المَعَرّي في « سقط الزند » وفي « هدية العارفين » « الصهلة والقارح » .

١١ ـ « طبقات العلم في كل فن » كذا ورد اسم الكتاب في « معجم الأدباء » وفي « سير أعلام النبلاء[١٠] » وفي موضع آخر من هذا الكتاب[١١] « طبقات العلماء في كل فن » وكذا ذكر الزركلي ، وعند ابن خلكان « طبقات كل فن » وكذا في « إنباه الرواة » .

١٢ ـ « قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان » ذكر الدكتور المنجد[١٢] : ان ابن عساكر نقل عنه كثيرا .

١٣ ـ « كوكب المتأمل » في وصف الخيل .

١٤ ـ « مااختلف وائتلف في أنساب العرب » .

١٥ ـ « المجتبى من المجتنى » في رجال النسائي في السنن المأثورة وشرح غريبه .

١٦ ـ « المختلف والمؤتلف » تكرير ياقوت والذهبي وغيرهما لاسم هذا الكتاب مع ماتقدم يدل على أن هذا الأخير ليس خاصّاً في أنساب العرب ، بل يشمل الأعلام وأسماء المواضع . وذكر الدكتور عمر اسعد ان الدكتور مصطفى جواد حققه وطبعه مع « المختلف والمؤتلف » لابن الصابوني المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٧ .

١٧ ـ « نهزة الحافظ » وأضاف صاحب « هدية العارفين » : وقيل :

---

(١٠) ١٩ / ٣٨٤

(١١) ١٩ / ٣٩١

(١٢) « مقدمة طرفة الاصحاب » : ٢٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« نزهة الحافظ » .

ومما عدَّه صاحبُ « هدية العارفين » من مؤلفاته « ترجمة السَّلَفِي في أخبار الجاحظ » كذا أورد الاسمين باعتبارهما اسمَ كتاب واحد ، أما ( ترجمة السِلَفِيّ ) فلا شكَّ أن صوابها : ( تَرْجَمَةُ السَّلَفِيُّ ) لأنَّ السَّلَفِيَّ ألَّف ترجمة للأَبِيوَرْدِي على ماذكر الذهبي إذ قال[١٣] : « وقد عمل له السَّلَفِيُّ سيرةً وطوَّل » . ونقل بعض أقوال السَّلَفي .

أما كلمة ( في أخبار الجاحظ ) فلعل الأبيوردي كتب مؤلفا عن الجاحظ .

وعدَّ أيضا « النجديات » قال عنها : منظومة في ألف بيت[١٤] ، والمعروف أن النجديات قصائد ذكر فيها الأبيوردي نجداً في مقام الاطراء والثناء ، وهي من ديوانه .

وإذا صح أن هذه المخطوطة للأبيوردي فينبغي أن يضاف إلى مؤلفاته :

١ ـ « الفيصل » ورد ذكره في ( ص ١٤٧ ) .

٢ ـ « منية الأديب » ( ص ١٠٨ ) .

من استعراض اسماء مؤلفات الابيوردي ، وورود ذكر بعضها في هذه المخطوطة يتضح بما لايدع مجالا للشك أنها من مؤلفات الأَبيورديِّ ، فقد ذكر المتقدمون من مؤلفاته كتاب « الدرة الثمينة » كما في « معجم الأدباء »[١٥] وذُكِر هذا الكتاب في موضعين من المخطوطة ١٣٣ / ١٤٨ .

كما ورد من بين مؤلفاته « تلو الحماسة » في مخطوطة ( دار الكتب )

---

(١٣) « سير أعلام النبلاء » ١٩ / ٣٨٩

(١٤) « هدية العارفين » ٢ / ٨٢

(١٥) ١٧ / ٢٤٤

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من « زاد الرفاق » كما تقدم ، وورد الاسم في هذه المخطوطة ـ ١١٥ ـ .

وصف المخطوطة :

هي من مخطوطات مكتبة ( دير الاسكوريال ) في اسبانيا ورقمها ( ٧٥٣ ) ، وفي طُرَّتِها كلامٌ لا يُفَهَمُ منه عنوانها منه : ( هذا الكتاب يذكر فيه فضائل فضل العرب ، وفيه أحسن أشعارهم وأمثالهم بحسب المناسبة واقتضاء المقام في شأن أكثر المتداولات بينهم والمستعملات بين جميع ....[١٦] والمنشآت ) . ثم بيتان منسوبان للبديع الهمذاني :

رَأى الصَّيفَ مَكتوباً على بابِ دارِهِ فَصَحَّفَهُ ضَيْفاً فقام إلى السَّيْفِ
فقلتُ لـه ( خيراً ) فأَوْهَمَ أَنَّني أقول له ( خُبْزاً ) فمات من الخَوْفِ

ثم كلام لم يتضح ، وبجانبه ختم كبير لعله اسم ختم المكتبة التي كانت النسخة فيها أو اسم صاحبها ، ثم الورقة التي تلي الطرة في أعلاها بشكل طرة ( طغراء ) فيها ( صاحبه عبد الله بن حسن ) وتحتها بدون بسملة : ( الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين :

أَحَقّاً عِبادَ اللهِ أَنْ لستُ لاقيا بُثَيْنَةَ أو يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقيبُها

عَلامَ أيها الأخ وقاك الله المحذور ، ولقاك في مقاصدك السرور ، تضاهي النجم ورقيبه في المقاطعة ، ولاتباهي الثريا والعَيُّوق بالمطالعة ، فمالك على الهجر مصرّا ... الغدر مستقرا ، ومتى ابتدعت هذه الطبيعة حتى ... قول ابن [ ابي ][١٧] ربيعة :

أَيُّها المُنكحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهَ كيف يلتقيانِ ؟
هِيَ شامِيَّةٌ إذا ما اسْتقلَّتْ وَسُهَيْلٌ إذا اسْتَقَلَّ يَمانِ !

فتجافيت عن وصل ... الأنس من خصائصه ، وكنت تَفي به وفاء التابع

(١٦) مكان النقط كلمات لم تتضح في التصوير .

(١٧) مابين المربعين ساقط من الاصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بقلائصه ، فإنْ نَزحَتْ دارُكَ تراختْ أخبارُك ، أو قَرُبَ مزارُك لم يؤمن صَدُّك وازورارُك ، وكم زرتني مبكرا ، ويممتني مُعَقِّباً ومُهَجِّرا ، وضربْتَ إليَّ أكبادَ المطي ، وطويت غَولَ البلد البطي :

... الأخفاف عن شَعَفِ الذُرى نِبَالٌ تَوَالِيها رِحابٌ جُنوبُها

... فات غَريرُك ، وأقبل هريرُك ، وأذقتني مرارةَ البين ، ومِلتَ إلى ارتشاف ... ، وألهتك قهقهةُ الإبريق ، وأضربت صفحا عن رعاية الصديق ، ... حَقٌّ لايُهْدَر ، وللكريم ذمة لاتُخْفَر ، وانت تلتحف ... الظلامَ ، وتُزَوِّجُ ابنةَ العِنَبِ بابن الغمام ، حتى ترى ) وتنتهي الصفحة ، ولكن تعقيبتها وهي كلمة ( الفجر ) لاتتصل بالصفحة التي بعدها ، مما يدل على وقوع خرم في النسخة ولعل فيه مايفهم منه اسم الكتاب .

وفي الصفحة التي تليها كلام مبتور يبتدئ بما هذا نصه : ( بينه ، وبدا نَجيثُ القوم ، وبالبعير ناخس ، والداء ناجس ، ونَجَشَ الصيدَ ، وأَنْفَجَ اليربوع فنفج ) . ومأشبه هذه الكلمات .

وأبرز مباحث الكتاب ترد بعد جملة ( وسألتني عن ) ومن أمثلة ذلك :

١ ـ وسألتني عن قصة صَوْلَة ـ ٣ ـ .

٢ ـ وسألتني عن الاسفيط ـ ١٧ ـ .

٣ ـ وسألتني عن ابن نفيسة الأموي الداعي لنفسه ـ ٣٩ ـ .

٤ ـ وسألتني عن ضربة فارس الهدّاج ـ ٤١ ـ .

٥ ـ وسألتني عن قولهم ناقة كَتُومُ الرغاء ـ ٦٢ ـ .

٦ ـ وسألتني عن ابن قترة ـ ٧٣ ـ .

٧ ـ وسألتني عن اشتقاق المنبر ـ ٨٤ ـ .

٨ ـ وسألتني عن اشتقاق دُخْشُم ـ ٨٦ ـ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٩ ـ وسألتني عن اشتقاق الجوزاء ـ ٩٨ ـ .

١٠ ـ وسألتني عن نقيض زكا يزكو ـ ١٢٣ ـ .

١١ ـ وسألتني عن منكر ونكير ـ ١٢٥ ـ .

١٢ ـ وسألتني عن اشتقاق الدَّيَامِيم ـ ١٤٢ ـ .

وفي الكتاب فصل مطول عن أسماء ( سيوف العرب ) ، وآخر ختم به الكتاب عن الأنواء في أقوال العلماء والشعراء ، بدأه بتوجيه النصح إلى انسان يظهر أنه ممن يعاقر ابنة الحان ، قال فيه ص ١٥٣ : ( فمالك عَقِير العقار ، وهلاً اقتديت بالصالحين الأخيار ، والتزمت ماتَقتضيه الحكمة فبها اتِّسامُك ، وانتهجت سَنَنَ سقراط في زهده ، فهو إمامك ، فنحن نتحقق أن الذكر هو عمر ثانٍ ، ومن رغب في اقتنائه فليس بإنسان ، وبالعلم يتهيأ خلوده ، ومن الجهل يتولد خموله وخموده ، وأنْتَ تتعمد اطِّرَاحَهُ ونسيانه ، وقد انفقت عليه من شبابكَ رَيْعانَه ، ومن امسى للكأس صريعا ، وأصبح للعلم مُضِيعا ، تمكن من أخلاقِه السفَهُ ، واحْتَوَشَتْهُ في دِينه الشُبَه ، والحكمة ترفع أربابها ، وتُلْحِقُ بالرفيق الأعلى أصحَابَها « ومَنْ يؤتَ الحِكْمَةَ فَقدْ أُوْتِيَ خيراً كَثِيراً ، وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُولُو الأَلْبَابِ » [ سورة البقرة ، الآية ٢٦٩ ] ، ومن اتَّشَحَ بعطافها وارتضع من أخلافِها ، أفضى إلى معارف تورده المشربَ الروي ، وتوضح له المسربَ السوي ، ومن زيادة الجهل يتولد خموله وخموده ، وأنت تتعمد اطِّراحَهُ ونسيانه ، وقد قال أخو يونان : كنتُ قبل اليوم أشرب وأظمأ ، حتى عرفت فَرويْتُ بلا شُرْبٍ ، فارْتَدِعْ عما يُدْنِيكَ من مقارفة الإثم ، واكتحلْ بمراود السهر في دراسة العلم ، فقد جاءك النذير ، وابتَسِم في مفارِقك القَتير ، وأَقْبِلْ على شانك ، وأَعْرِضْ عن ذم زمانك ، فأهله عن سنن الحق ناكبون ، ولأهوائهم في عمايتهم راكبون ، ولسنا نرى فيهم لأبي شجاع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظيرا ، فتكون بنيل ماصادقه القُوهيُّ عنده جَدِيْراً ، والدولة غَضَّةُ العُود ، ولكنها تُدَبَّرُ بالقرود ، ولاسبيل إلى اقتسار الهَمَج بالغلبة والقهر ، فَتَسَلَّ عما تأمله بما قال شاتم الدهر :

لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعْراً سَبِيْلُه ... وأَبْدَى لَنا ظَهْراً أَجَبَّ مُسَلَّعَا
وَمَعْرَفَةً حَصَّاءَ غَيْرَ مُفاضَةٍ ... عَلَيْه وَلَوْناً بِالعثانِينِ أَدْرَعَا
وَجَبْهَةَ قِرْدٍ كالشِّرَاكِ ضَئِيْلَةً ... وَصعَّرَ خَدَّيْه وأَنْفاً مُجَدَّعَا
هُنَاكَ ذَكَرْتُ الذاهِبينَ أُولي النُّهَى ... وقُلْتُ لِعَمْرٍو والْحُسَام: أَلا اجْدَعَا
فَإِنِّي أَرَى الحَيَّيْنِ كَعْباً وعَامِراً ... أَصَابَهُمُ دَهْرٌ وكانَ مُفَجِّعَا
أَرَى كُلَّ مَأفُونٍ وكُلَّ خَزَنْبَلٍ ... وشِهْذارَةً تِرْعِيَّةً قَدْ تَضَلَّعَا
وَسَامَى المَعَالِي يَبْتَنِيْها بِنَفْسِهِ ... فَيالَكَ دَهْراً مايَزالُ مُرَوِّعَا

ولست تظفر فيهم بكريم ، فتفر إليه من زمن لئيم ، وتجد عنده الطَّولَ والإحسان ، وتنشده قول أبي هفَّان :

إِلَيْكَ هَرَبْتُ مِنْ زَمَنٍ وَقَوْمٍ ... غُذُوا بِالجَهْلِ واللُّؤْمِ اللُّبابِ
لَقَدْ عَمَروا بُيُوتَهُمُ بِخَيرٍ ... وَحَلُّوها بِأَعْراضٍ خَرَابِ

وهم لايساوون أن يَفْغَرَ بانتقاصهم فَم ، وتُغَبَّرَ للإلمام بعراصهم قَدَمْ ، ومن شيمي الإحجام عما يتحاماه الكرام ، ولكني أَوَيْتُ لَكَ إذْ أَعْضلتْ بِكَ الأمور فَأَبْثَثْتُكَ في التسلية ماينفُثُ به المصدور ، والْعيش أَطوار ، وقد أَحْسَنَ بشار :

خُلِقْتُ على مافيَّ غيرَ مُخَيَّرٍ ... ولو أَنَّني خُيِّرْتُ كُنْتُ المُهَذَّبا
أُرِيدُ فلا أعطى وأُعطى ولم أُرِدْ ... وَقَصَّر عِلْمِيْ أَنْ ينالَ المُغَيَّبَا

والأَليقُ بي أنْ أَتوقَّى الإطنابَ والإطالة ، وأختم بإيضاح ماسألتني عنه الرسالة ، وهو تلخيص مااشتبه عليك في كتب الأَنْوَاءِ من أقوال العلماء والشعراء ، وهاأنا أجتهد في الإبانة والتحقيق ، وهما يهيبان بك إلى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القبول والتصديق ، فاعلم أنَّ مذاهبَ العرب في النجوم غَيْرُ مشاكِلةٍ لمذاهب أصحاب القياس والرصد من الفرس والرُّوم ، وهم في الاهتداء بها أصدقُ الأمم نظرا ، وأجودهم لها في طلوعها وغروبها تشبيها ، وأكثرهم للأنواء والبواريح ذكراً ، حتى نسب بعضهم كُلَّ نجم إلى الشق الذي يُرَى منه ، فقيل : كوكب جَرْمٍ ، وسهَيل اليماني ، وهذا كما جعل بعضهم اللصوصَ عِيَالاً لبارح الجوزاء ، إذْ تهيأ لهم انتفاع بهبوبه .

وَقُلْتُ لكلبيٍّ من بني هُذيم : إني لأعجبُ من اهتدائكَ بالنجوم ، وأنْتَ لاتَحْسُبُ ولاتكتُب . فقال : العاقل لايجهل سَقْفَ بيته . ومن اعتُرِفَ بعلمه من الأعراب في هذا الشأن بنو ماويَّة من كَلْب ، وبنو مرة بن همام من شيبان .

وقال معاويةُ لِدَغْفَلِ بن حنظلة العلامة ـ وقد ضمه إلى ابنه ـ : عَلِّمْه العربيةَ والأنسابَ والنجومَ . فالفلك مدار النجوم الذي يَضُمُّها ، قال الله تعالى : ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾ [ سورة الأنبياء ، الآية ٣٣ ] . واسترسل في الكلام في هذا الموضوع حتى الصفحة الـ ( ١٦٩ ) فقال : ( واما عُطارِدُ فلم يتكلم أحدٌ من علمائنا في اشتقاقه ، والعرب تقول : عَطْرِدْ لِي ، أي أعد ، وشأو عَطَرَّدٌ ، أي طويل ، وقول أمية :

والشمسُ تطلع كل آخر ليلة ) .

وتنتهي الصفحة ، وتعقيبتها كلمة ( حمراء ) لاتوجد الورقة التي هي فيها .

وعدد صفحات المخطوطة ١٦٩ صفحة تحوي الصفحة ٢١ سطراً بخط بين الفارسي والنسخ ، وبعض الكلمات مشكولة بالحركات ، والعناوينُ بخط الثُّلث ، وليس في الصفحات مايشير إلى مقابلتها وتصحيح بعض كلماتها ، فهي لاتخلو من أخْطَاءٍ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

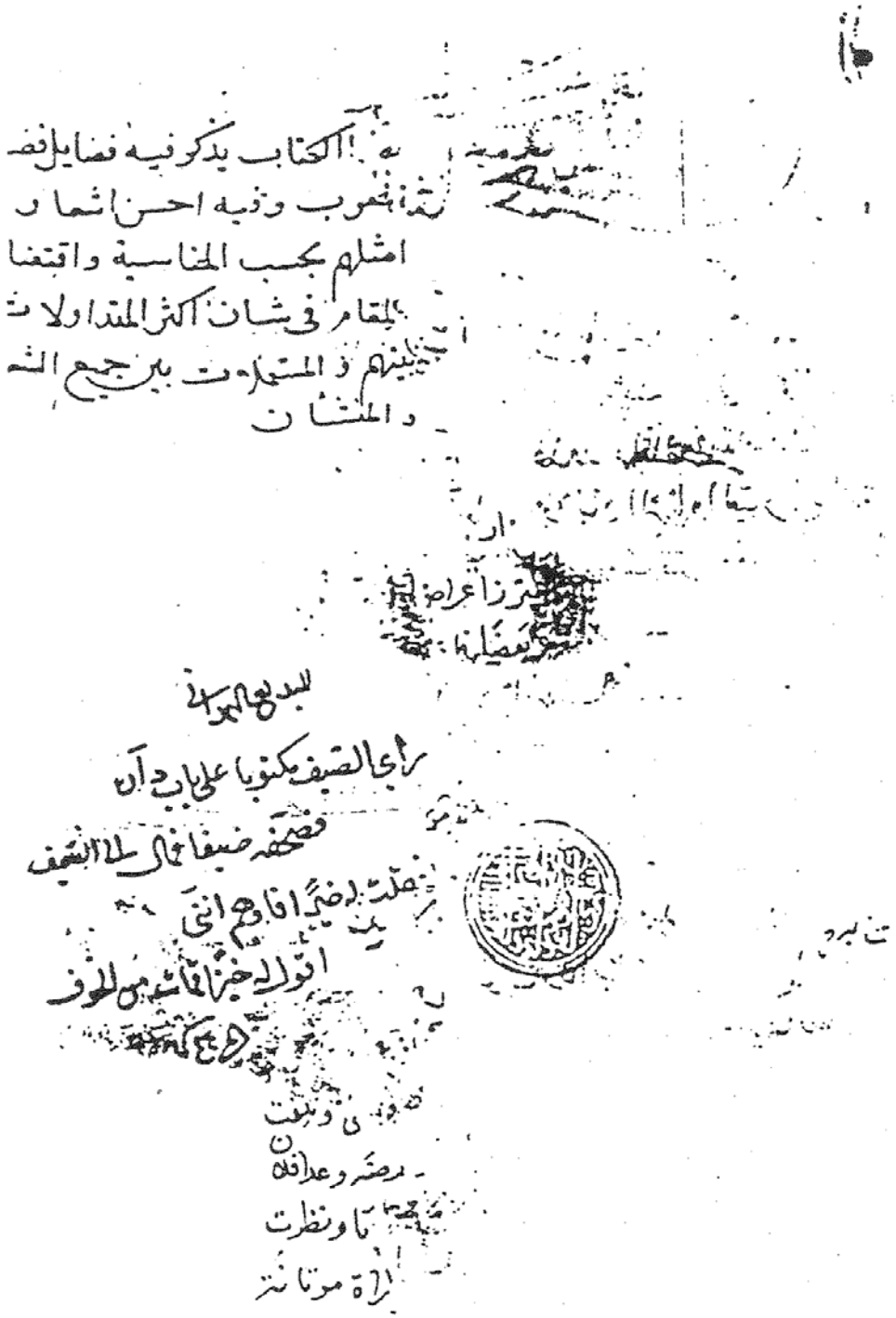

طرة المخطوطة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

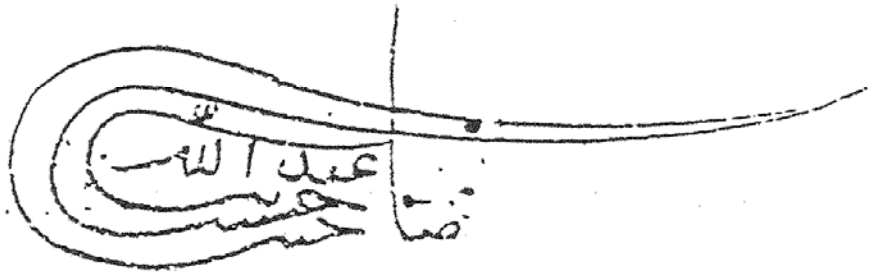

الحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه محمد وآله اجمعين
احقا عباد الله ان لست لاقيا بثينة او يلقى الثريا رقيبها
علام ايها الاخ وقاك الله المحذور ولقاك في مقاصدك السرور تعانق
النجم ورقيبه في المقامة ولا بامي الثريا والعيوق بالمطالعة فانك
على الهجر مدة الغدر مستقرا ومتى ابتدعت هذه
الطبيعة حتى فيك ابن رسيمة
ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان
فجاءت عزوف الانس من خصايصه وكنت تفي به وفاء التابع
بقلايصه فان نزحت دارك تراحت اخبارك او قرب مزارك لم
يمزك زورك وكم بذرتني مبكرا ويممتني معقبا ومجرا وضربت
الى اكباد المطي وطويت عرض البلد البطي
بنا الاخفاف عن شعف الذرى بنا الى تواليها رحاب جنوبها
غرر يك واقبل هريرك واذقني مرارة البين وبلك الى ارتشاف
والهتك فهقهة الابريق واضربك صفحا عن رعاية الصديق
حتى لا يمدد والكريم ذمة لا تخفر وانت تلتحف
الظلام وتزوج ابنة العنب بابن الغمام حتى ترى
البرة



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

**الملواح** سيف عمرو بن مسامة وقال سراقة البارقي فيه شعر
اذا قبضت انامل كف عمرو على الملواح واحتدم القتام
**الملوّح** سيف ثابت بن قيس وقال شعر
ومن يك لا يهما للسيف منكم فانا كان الملوّح بالمليم
اي بالملوم وهو كالمثيب من قول سليل المثاب شعر
سيكفيك ضرب القوم لحم معرض وما قدور في القصاع مثيب
**والسفاح** سيف حميد بن بحدل الكلبي شعر هذا حميد قد اتاكم مسلما
يدرع الليل ويمضي قدما بسيفه السفاح ما تلعثما
وذكر بعضهم ان الليل هو اسم سيف عرفجة الكلبي الذي قال فيه شعر
والليل ذو الغرّين كهمي وهذا القول من استنباط المعلمين
**عابس** سيف عبد الرحمن الكلبي وقال الفرزدق شعر
اذا ما تردى عابسا فاض سيفه دما ويعطي ماله ان يتمتما
**والخطير** سيف عبد ملك الخولاني ولما قتل العباس بن محمد اليمن
استعمل روق بن عباد الخولاني على محله فمن محاليفها فطلب منه
الخطير فوهبه له وانشد واسمه فله ابقى يدا بالخطير
وكل يد يبلى به اعور وذو الخرصين سيف قيس بن الخطيم
وقال فيه شعر ضربت بذي الخرصين هامة مالك فابت نفس قد اصبت شفاءها
وكان الانصار رضي الله عنه عزيزون المثل بسيف ابي قتادة الانصاري
هو النجوم وسيف مالك بن العجلان وهو المسنون و
القطاع سيف عصام بن شهبر الجرمي وقال فيه شعر
قد شمرت جرم وشدت تشمرا اني على الاعداء ليث قشورا



الصفحة ٣٣

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنية
بازار ويقال اسلكوا ذلّ الطريق ومن امثال القحطا
الند من عُفير والعايذ الحديثة النتاج من الابل والخيل وكان معها
ولد اولم يكن وقال ابو عبيدة هي التي معها ولدها والجمع عوذ وقال
غيره سميت عايذا لانها تعوذ بولدها قال ابو زيد ويقال عاذت
واعاذت واعوذت وقال الاصمعي قال بعض الاعراب ما
يسرني بعلمي علم قيل له وما علمك قال اعلم ان المزن تحب البقل وان
الحمى في اصول النخل وشر النبات نبات النساء
الغيد المراض والحمر المياض وهو مشيح على العيش مليح من
الهوان وهذا جبل يغشى الارج المخدم وقد ذلب بغلان العايذ
وهو من كلام الاعراب ومن دعايهم قصر الله عز وجل ظلم حياته وجلد
للرجل الجزور ويقال سلخ ويوبر دقم الغيظ ويقال واسطة الرحل
وانشد يعقوب ملتزما من التعاس الواسطة ٭ وواسط الرحل
قال الاعشى شعر وفي كل عام لمغزوة تحت الدوابر حث السفن ٭
يجون ظل الفتى جاذيا على واسط الكور عند الدفن ٭ والجمع الاواسط
وانشد علماؤنا رضي الله عنهم اجمعين معزين على الرحال اذا ترامت ٭
بابرى العيس مهلكة قفار ٭ كان اواسط الاكوار فيها تبوز لنا نلاعبهم صغار ٭
وتليلها مرين بالذيابان وهو غريب وقد جاء في الشعر وكان بغامة
ضرب ويقال للاسى نجح هذه الثمة ويقال واقع بين النقوع
وطار فلان تنتعش ولدانا وما قربت عليه نغبة قط اي فعلة بيحة
والعرب تقول هو اثقل من الزواقي وقال الاعلم بن خالد شعر
خ وانى كاهتاد الزين الى الهوى ٭ ويقتادني يوما قرين فاتبع ٭

الصفحة ٧٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوردن والعيوق مقعد راعي الضربا فوق النجم لا يتلمع
فلما كان ورود الحمر معلوما وقته وذلك ان لحلها اذا هم بتوجيهها
انتظر الليل حتى اذا جن عليه وجهها فأساء الليل حتى يفتح (الماء)
عرف الزمان وقال ذو الرمة شر الاطرت هيوما بذكرها
وايرى الثريا جنح في المغارب والثريا يجنح في جميع افقات الليل
من ازمان طلوعها فهذا غير محظور ولكنه ذكر الحيان وهو في سير نعلم انه
في آخر الليل واشعار العرب متواطئة على هذا التفسير وهم يشيرون ايضا
الى النجم يقصدونها بذكر كواكب يصيدونها كقول الشاعر
ان العراق واهله كانوا الهوى فاذا اتاني ودهم فليبعد
فلتتركنهم بليل ناقتي تذر السماك وتمتدي بالنسر قد
واما قول الراعي تراى بلى تكلا اعيا بها فخا فترجاء طبق النجوم
فقوله طبق النجوم اى الليل كله فخا ريسا طبق النجوم ومثل درج النجوم ولم
يامناه آنيا من اناء الليل فالفارطان اللذان سالتني عنهما كوكبان متباينا
لمام بنات نعش وكل متقدم فارط وقيل للمتقدم في طلب الماء فارط وفراط
القطا مستقدماتها الى الوادي والماء الفراط الذي يكون لمن سبق اليه من
الاسياء والحلفان مما حضاد والوزن تحلف عليهما انها سهيل للشبه
المجنون يدعونها المجنبين والعرب تقول هذا شيء محلف اذا كان لك
فيه فيتحالف عليه واتدوا شوكيت غير محلفة ولكن
كلون الصرف علا به الاديم واما عطارد فلم يتكلم احد من علمائنا
في اشتقاقه والعرب تقول عطرد لي اى اعد وشاة عطرد اى
طويل وقول امية شر والشمس تطلع كل آخر ليلة

تمت

الصفحة الاخيرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net